عن ظاهر الشريعة فلا يجي منه شي في الطريق وكان يقول يجب على من نصح نفسه ان يسكن بين الفقها المنكرين على القوم الذي لا يكادون يحملون احدا من القوم على محمل حسن دون الذين يحملون الناس على المحامل الحسنة لان نفع المنكر علينا اكثر من نفع المعتقد فينا فيا سعادة من كان مقيما في مثل جامع الازهر فان اهل الجامع لا يكادون يقرون على زيغه عن ظاهر الشريعة ابدا وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول ليس على الفقيه لوم في انكاره على من خالف ظاهر الشريعة من الفقرا وانما اللوم على الفقير الذي زاغ عن ظاهر الشريعة اذ لو مشى على ظاهر الشريعة ما انكر عليه فقيه انتهى فاعلم ذلك يا اخي وافرح بكل من نصحك في الملا وبين لك نقايصك والحمد لله رب العالمين ومنها كثرة ذمهم لانفسهم في الخلا والملا لاجل وصدق لا رياء ولا سمعة ومدحهم لاخوانهم في المجالس ولا يتركون مدح احد من اخوانهم ولا يسكتون عن تفضيله عليهم الا اذا خافوا عليه فتنة كعجب او قيام جاه في قلوب الناس ونحو ذلك اللهم الا ان دعت الى ذلك مصلحة ترجح من خوف تلك الفتنة فلا منع في ارتكاب اخف المفسدتين والله اعلم ومنها كون احدهم يرى مقامه دائما دون مقام تلميذه من حيث كون العبد كلما علت رتبته في العلم والعمل كلما قرب من حضرة الله ومعلوم ان اهل الحضرة لا يسامحون كما يسامح غيرهم فالشيخ يرى المريد احسن حالا منه عند الله تعالى لعذر المريد بالجهل دونه هو فلا تظن يا اخي ان احدا من اشياخ الطريق يرى نفسه افضل من مريده ابدا ولو راى نفسه اعرف بالله من مريده فلا يلزم منه تفضيل نفسه والحمد لله رب العالمين ومنها كون احدهم لا يتولى نظرا على وقف الا لضرورة شرعية لان اوقات الفقرا اجمع لا تتفرغ لامور الدنيا غالبا ولا يقدر على تخليص مال الوقف من الفلاح مثلا الا بتشديد واغلاظ بالقول او حبس وترسيم وذلك يحتاج الى ميزان دقيق خارج عن حظوظ النفوس بالكلية وايضا فان من شرط الناظر العدالة وهو لا يقع فيما بينه وبين الله تعالى في فعل يفتضح به بين الناس لو ظهر واي فقير يقدر على مثل ذلك وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول يجب على الناظر عزل نفسه من النظر اذا وقع في ذنب يفسق به

فيما

فيما بينه وبين الله تعالى فان حكم الباطن كحكم الظاهر في حضرة الله عز وجل فلا يحل له اخذ معلوم النظر انتهى فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام شدة ارتباطه بامامه الذي يصلي به الصلوات الخمس وغيرها من حيث انه واسطة بينه وبين الله عز وجل بحكم النيابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه يمرض لمرضه ويشفى لشفايه ولو لم يشعر بمرض ذلك الامام ولا بشفايه فيسري فيه المرض والشفا من حيث لا يشعر ويعرف انتقالات الامام في الظلام او مع بعده عنه ويعرف الخاطر الذي خطر له حتى ان بعضهم يقطع الصلاة خلفه ويكمل صلاته منفردا وهو خلق غريب في هذا الزمان لا يوجد الا في افراد من الفقرا والحمد لله رب العالمين ومنها كون احدهم لا يمد يده لطعام غيره في وليمة او غيرها الا ان علم من نفسه القدرة على ان يمد صاحب الطعام بالبركة الخفية في رزقه طول تلك السنة اما بسواله الحق جل وعلا في ذلك واما بالتجربة من عوايد الحق تعالى بواسطة مسه الطعام او نظره اليه بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك من اخلاقهم انهم لا ياكلوا من طعام عملته امراته من كسبها لا سيما ان نذرت ذلك الطعام ان شفي ولدها من مرضه مثلا او كانت عجوزا ارملة كل ذلك حتى لا يعودوا نفوسهم الاكل من طعام غيرهم حسب الطاقة وكان سيدي علي الخواص رحمه الله لا ياكل طعام شخص طعن في السن من الصنايعية ويقول انه طعام متكلف وقد نهانا الشرع عن اكل طعام المتكلفين انتهى والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام هضم النفس حتى يصير يرى نفسه من احقر خلق الله ظاهرا وباطنا ولو انه دخل الى وليمة فاجلسوه في صدر المجلس ثم جاه شخص من افسق الناس فاقاموه واجلسوا ذلك الفاسق مكانه واخروه لا يتغير منه شعرة ومتى تغيرت منه شعرة فهو لم يشم من رايحة التواضع شيا بل هو من المتكبرين الجاهلين اذ لا حق له في بيت غيره الا بحسب المكان الذي يجلسونه فيه فافهم والحمد لله رب العالمين ومنها شدة فرح احدهم وسروره اذا جا هو وجماعته الى دار الوليمة فردهم البواب ولم يمكنهم من الدخول دون الناس كلهم وذلك لان الحق جل وعلا قال واذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم ففي شهادة الحق تعالى بانه ازكى لنا كيف يحزننا

Copyright © King Saud University